والكذب خيانة إنما أنا متبع ولست مبتدع فان أحسنت فأعينوني وإن زغت فقوموني أطيعوني ما أطعت الله
ورسوله فاذا عصيت فلا طاعة لي عليكم أقول هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ثم نزل فلما سمعت العرب
بوفاة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ارتدت ومنعت إعطاء الزكوة إلا طوايف قليلة من ذلك انه كان لرسول (صلى
الله عليه وسلم) سبعماية وأربعون عاملا ارتدا السبعماية ولم يبق منهم إلا الأربعون عاملا وادعى مسيلمة الكذاب
النبوة فدعا أبو بكر (رضي الله عنه) الى قتالهم فأجابوه الى ذلك فندب الناس مع خالد بن الوليد المخزومي فخرج
اليهم بالمسلمين وكان بينهم وقايع شديدة قتل فيها كثير من القراء وغيرهم مما يطول به الشرح وقتل مسيلمة
الكذاب قتله وحشي قاتل حمزة ابن عبد المطلب (رضي الله عنه) وكان يقول قتلت خير الناس وشر الناس وسبيت
ذراري بني حنيفة واصطفيت أموالهم وكانت أم محمد بن علي من سبيهم فلما فرغ من ذلك (رحمه الله) سير السرايا
الى أطراف العراق مع المثنى بن حارثة (رحمة الله عليه) وسيرها أيضا الى الشام مع أبي عبيدة الجراح (رحمة الله عليه)
فأقام واستقام وورد نشر الاسلام على طبه بعد نشره الى أن لحق (رحمة الله عليه) مرضه الذي توفي فيه فجمع مرض مع
أصحابه فقال لهم إني لم أصب من مال المسلمين شيئا إلا هذا البكر كنت أحمل عليه الماء فاشرب منه ويشربون
وهذه الجارية وكانت تخدمني وإياكم وهذه القطيفة وثمنها درهم ثم قد رددت ذلك عليكم وأنا حي سوى
فلما حضرته الوفاة قال انظروا كم انفقت من مال الله تعالى في أيامي فنظروا ذلك فوجدوه نحو ثمانية آلاف
درهم فقال اقضوها عني فقضوها عنه ثم قال يا معاشر المسلمين انه قد حضرني من قضاء الله تعالى ما ترون
ولا بد لكم من رجل يلي أمركم ويصلي بكم ويقاتل عدوكم ويجمع فيئكم فان شئتم اجتمعتم وايتمرتم وان شئتم
اجتهدت لكم رأيي فبكوا وقالوا انت خيرنا وأعلمنا فاختر لنا قال قد اخترت لكم عمر ابن الخطاب فرضوا به وخرجوا عنه
إلا طلحة بن عبيد الله فانه كرهه وتأخر بيعته باستخلافه وقال فيما قال أذكرك الله واليوم الآخر فانك
استخلفت على الناس رجلا فظا غليظا وإن الله تبارك وتعالى سائلك فقال أبو بكر أجلسوني فأجلسوه
فقال إذا أقول له اذا لقيته استخلفت عليهم خير من بقي لا نعمت عينك ولا كرامة عمر والله خيرهم لهم وأنت شرهم
لهم

لهم وكلهم ورم أنفه أن يكون له الأمر دونه فقام طلحة وخرج وإذا بعثمان وعلي (رضي الله عنهما) قد دخلا فاستأذنا
عليه وسألاه عن حاله فأخبرهما وقال لعلكما تقولان في عمر ما قال طلحة قال عثمان ما قال طلحة يا خليفة رسول
الله (صلى الله عليه وسلم) قال يزعم أن عمر أدناكم بيتا وآخركم اسلاما فقال عثمان بئسما قال طلحة عمر والله
يا خليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بحيث يحب مع فضله وسابقته وقال علي أخطأ طلحة وبئسما قال عمر
والله يا خليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عند ظنك به ورأيك فيه مع فضله لا سيما وقد كان معك تأخذ
بقوله وتفضل بفعله ولقد رجعت عن رأيه فامض لما تريده وإن يكن ما أردت فللخير قصدت وإن يكن ما لا يكون إن شاء
الله فالخير أردت فقال جزاكما الله خيرا وخرجا ثم دخل عمر فعهد اليه وقال له إن حفظت عهدي فانه لا غايب
خير لك أن تتقاه من الموت وأنت لاقيه لا محالة وإن ضيعت عهدي فانه لا غايب شر لك أن تتقاه منه ولن
تعجزه فلما حضرته الوفاة قال لابنته عايشة (رضي الله عنها) يا بنية هل عندك ما تكفنيني به قالت نعم عندي
في البيت ثوب منير قال لا سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول الحي أحوج الى الجديد من الميت فلما اشتد
عليه مرضه كان آخر كلمة قالها رب توفني مسلما وألحقني بالصالحين ومات (رحمة الله عليه) فدخل علي ابن أبي طالب
(رضي الله عنه) وهو مسجى بثوب فقال رحمك الله يا أبا بكر كنت والله أول الناس اسلاما وأخلصهم ايمانا
وأشدهم يقينا وأخوفهم لله تعالى فجزاك الله عن الاسلام خيرا صدقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حين كذبه
الناس فسماك الله تعالى في كتابه صديقا فجزاك الله عنا وعن الاسلام خيرا ثم خرج وكانت وفاته
(رضي الله عنه) لسبع بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاثة عشر من الهجرة وله ثلاث وستون سنة وكانت
خلافته سنتين ونصف فدفن (رحمة الله عليه) خلف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) **فصل** ثم استخلف
عمر ابن الخطاب (رضي الله عنه) فبايعه الناس على طواعية منهم أيضا فدخل المسجد وطلع المنبر وقعد على مرقاة
تحت مرقاة أبي بكر (رضي الله عنهما) فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي (صلى الله عليه وسلم) وقال اقرؤوا القرآن
تعرفوا به واعملوا به تكونوا من أهله إنه لن يبلغ حق ذي حق أن يطاع في معصية الله ألا وإني أنزلت نفسي من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1